مجلة دراسات وأبحاث

المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

Dirassat & Abhath

The Arabic Journal of Human and Social Sciences

ISSN: 1112-9751

فاعلية الذات لدى المعلمين وعلاقتها بجودة التدريس

دراسة ميدانية بالتعليم الابتدائي لولاية سكيكدة

أ. لعور عاشور جامعة سكيكدة

د. بومنقار مراد جامعة عنابة

فاعلية الذات لدى المعلمين وعلاقتها بجودة التدريس
دراسة ميدانية بالتعليم الابتدائي لولاية سكيكدة

أ. لعور عاشور د. بومنقار مراد

جامعة سكيكدة جامعة عنابة

الملخص: ترتكز عملية التدريس على مهارات وفنيات المعلم، وعلى ما يملكه من خبرات وقدرات معرفية وتواصلية، وما يملكه من معتقدات وأخلاق وقيم، والمعلم الذي لديه إحساس مرتفع بفاعلية الذات يضع خططا ناجحة ويقوم بأدواره على أكمل وجه، أما إذا شعر المعلم بضعف في فاعلية ذاته فإنه يحكم على نفسه بالضعف والقلق والتمارض والفشل في التدريس، وهذا كله ينعكس على الأداء الفردي والجماعي وعلى جودة التدريس والعملية التربوية ككل.

وعليه سنحاول من خلال مقالنا هذا إبراز العلاقة بين فاعلية الذات لدى المعلمين وفعالية التدريس، انطلاقا من دراسة ميدانية قمنا بها بقطاع التعليم الابتدائي شملت حوالي 10 مدارس بمجموع 76 معلما ومعلمة، مستعملين في ذلك استمارة تتكون من محورين أساسيين، فاعلية الذات لدى المعلم (استخدام استراتيجيات التعلم، مشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية التعلمية، الإدارة الصفية)، وفعالية التدريس، قمنا بإعدادها خصيصا لهذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية الذاتية، التدريس، المعلم.

Abstract:

The teaching process is based on teacher skills and techniques, and on his/her communication and cognitive capabilities in one side, And on his beliefs, ethics and values in the other side. The teacher how high in self-efficacy he makes successful plans and perform their roles perfectly, and the teacher how he low in self-efficacy He judges himself with weakness, anxiety, malpractice and failure in teaching. All of that it will effect on individual and group performance, equality of teaching, and all of education process.

Consequently, we try in this article to highlight on the relationship between self-efficacy of teacher and the effectiveness in teaching. So we did a field study in 10 schools with 76 teachers by using a questionnaire divided into two parts, the first about self-efficacy of teacher (Use of education strategies, Participation of students in teaching and learning activities, Classroom Management), and the second part revolves around the effectiveness of teaching.

Key words: Self-efficacy, Teaching, the teacher.

مقدمة:

مع التطور العلمي والاجتماعي الذي شهدته مجتمعات القرن العشرين، ظهر تحولاً ملحوظاً على الدراسات المتعلقة بالتعلم والتعليم، فبعد أن سادت وانتشرت النظرية السلوكية بأفكارها ومبادئها في مجال التعلم وتركيز علماء النفس والتربية على مبادئ هذه النظرية في تفسيرهم لعمليتي التعلم والتعليم، أصبحوا في بداية السبعينات يركزون على مبادئ النظريات المعرفية، حيث تنظر النظرية السلوكية إلى عملية التعلم على أنها استجابات ملاحظة قابلة للقياس، وتنمو وتتطور عن طريق الممارسة والتعزيز، في حين تنظر النظرية المعرفية إلى هذه العملية على أنها عمليات عقلية داخلية يعبر عنها بقدرة المتعلم على تبصر المعلومات المقدمة ووعيها، واستيعابها، واسترجاعها، واستخدامها في مواقف مشابهة **(دروزة، 2004 ، ص13)**

ونظراً لهذا التغير في تفسير عملية التعلم فقد تغير مفهوم عملية التعليم من ناحية ودور كل من المعلم والمتعلم من ناحية أخرى، فبعد أن كانت عملية التعليم تركز على كيفية تنظيم مثيرات البيئة التعليمية الخارجية بشكل يؤدي بالمتعلم تدريجياً إلى الاستجابات المطلوبة، ثم تدعيمها عن طريق التعزيز الفوري والمتقطع، أصبحت هذه العملية تهتم بتهيئة المواقف التعليمية وعرضها على المتعلم على شكل مشكلات تتطلب منه التفكير في هذه المواقف واستخدام عملياته المعرفية في معالجة ما تتضمنه من معلومات وتنسيقها، وتنظيمها، وتبويبها، في أنماط معرفية ذات معنى تؤدي إلى حل المشكلة.

أما من حيث دور المتعلم في العملية التعلمية التعليمية فبعد أن كان يتوقع منه أن يقوم باستجابات فردية مجزأة ملاحظة وقابلة للقياس كدلالة من دلالات التعلم، أصبح عليه أن يكون إنساناً نشطاً في استقبال المعلومات منظماً لها، وموظفاً لما يمتلكه من قدرات عقلية واستراتيجيات معرفية لمعالجتها، وتنسيقها، وتبويبها، وترميزها، واستيعابها وتحليلها إلى أنماط معرفية ذات معنى. **(دروزة، 2004 ، ص38)**

وعليه فإن للمعلم دور كبير في توجيه التلاميذ وتعليمهم وصقل مواهبهم، وتنمية وتطوير قدراتهم العقلية والمعرفية لاسيما في المراحل التعليمية الأولى، أين يكون التلميذ بحاجة حقيقية إلى مربي ومعلم وموجه وقدوة، ليس في المجال المعرفي فقط بل في الجانب الأخلاقي والنفسي والاجتماعي والديني كذلك، وكلها جوانب تربوية تحتاج إلى معلم فاعل وفعال، ويمتلك قدرات وكفاءات خاصة تؤهله للقيام بأدواره التدريسية على أكمل وجه، ويجعل من التلميذ عنصرا فعالا في المدرسة وفي الأسرة والمجتمع.

ومن هذا المنطلق فإن دراستنا الحالية تسعى إلى الوقوف الميداني على واقع التدريس ودور المعلم في تحقيق الأهداف التدريسية من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى فعالية الذات لدى معلمي التعليم الابتدائي؟
- هل التدريس بالتعليم الابتدائي فعال؟
- هل توجد علاقة بين مستوى الفاعلية الذاتية للمعلمين ونجاح عملية التدريس؟

وتحت هذه الأسئلة ندرج 03 فرضيات:

1. مستوى الفاعلية الذاتية لمعلمي التعليم الابتدائي مرتفع.
2. التدريس بالتعلم الابتدائي فعال.
3. توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية للمعلم وفعالية التدريس بالتعلم الابتدائي.

أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى فاعلية الذات لدى المعلمين في المدارس الابتدائية.
- الوقوف على واقع التدريس بالمدارس الابتدائية ومدى فعاليته.
- معرفة طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات وفعالية عملية التدريس.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم فاعلية الذات: Self –Efficacy

فعالية الذات تكوين نظري أقترحه **باندورا** كميكانيزم معرفي يشكل أساساً لتغيير السلوك، وعلى ذلك فإن توقعات الفعالية تحدد ما إذا كان سلوك المواجهة سوف يبدأ ويستمر في مواجهة العقبات أم لا، كما أن هذه التوقعات تزودنا بمقياس لكمية الطاقة التي يمكن بذلها في جهود المواجهة ولذا فإنها لا تحدد نمط السلوك فحسب، ولكنها تحدد أيضاً أي أنماط السلوك أكثر فعالية. **(محمد غنيم، 2001، ص 273)**

عرّفها **باندورا** Bandura بأنها:" حكم يكونه الفرد عن قدراته على تنظيم وتأدية مجموعة من الأفعال المطلوبة لتحقيق أنماط معينة من الأداء" **(Bandura, 1977, p.79).**

وتعني أن يكون الأفراد على ثقة من إمكاناتهم في أداء المهمة المناطة اليهم.

وتمثل فعالية الذات مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة، وتحدى الصعاب، ومدى مثابرته للإنجاز، كما يتضمن هذا المفهوم بعض الأبعاد التي أظهرها التحليل العاملي والتي تتضمن الثقة بالنفس، والقدرة على التحكم في ضغوط الحياة، الصمود أمام خبرات الفشل، والمثابرة للإنجاز. **(علاء الشعراوي، 2000، ص279)**

مفهوم التدريس:

هو مجموع النشاطات التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي لمساعدة التلاميذ في الوصول إلى أهداف تربوية محددة. **(عبد الرحمان جامل، 2002، ص28)**

والتدريس هو عملية اتصال بين المعلم والتلاميذ، والاتصال ليس لمجرد الاتصال إنما هي من أجل إيصال رسالة معينة من المعلم إلى التلميذ، وتواصل مستمر من أجل نقل معارف وأفكار وسلوكات وتطوير الخبرات المكتسبة لدى التلميذ.

فالتدريس الفعال هو ذلك النمط من التدريس الذي يفعِّل من دور الطالب في التعلم فلا يكون الطالب فيه مجرد متلقي للمعلومات فقط بل مشاركا وباحثا عن المعلومة بمختلف الطرق والوسائل الممكنة؛ وبمصطلحات علمية دقيقة هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم.

ويقول **نيفل جونسون** في حديثه:".. من المتوقع من التدريس الفعَّال أن يربي التلاميذ على ممارسة القدرة الذاتية الواعية التي لا تتلمس الدرجة العلمية كنهاية المطاف، ولا طموحاً شخصياً تقف دونه كل الطموحات الأخرى؛ إنه

تدريس يرفع من مستوى إرادة الفرد لنفسه ومحيطه ووعيه لطموحاته ومشكلات مجتمعه وهذا يتطلب منه أن يكون ذا قدرة على التحليل والبلورة والفهم ليس من خلال المراحل التعليمية فقط ولكن بصورة مستمرة.(**ميساء محروس أحمد**: http://alexlisdept.blogspot.com/2012/02)

الإطار المنهجي للدراسة:

منهج الدراسة: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي انطلاقا من محاولة وصف واقع التدريس بالمدارس الابتدائية ومدى فعاليته، وكذا الدور الذي يقوم به المعلمون من اجل انجاحه مهامهم التدريسية والقيام بأدوارهم على أكمل وجه، وتحقيق مستوى جيد لدى التلاميذ، وعرض بيانات الدراسة وتحليلها احصائيا بعد حسابنا للمعاملات الإحصائية اللازمة لمناقشة الفرضيات بالاعتماد على برنامج SPSS في نسخته 22، وعرض مختلف النتائج والبيانات المتعلقة بالدراسة.

عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من 70 معلما من معلمي التعليم الابتدائي بولاية سكيكدة تم اختيارهم عشوائيا من 10 مدارس من مقاطعات مختلفة(سكيكدة وسط، حروش، القل).

الجنس		المستوى			المجموع
		مدرسة عليا	ليسانس	ماستر	
ذكر	العدد	04	12	00	16
	النسبة%	5.7	17.1	00	22.8
أنثى	العدد	10	40	04	54
	النسبة %	14.2	57.1	5.7	77.2
المجموع		14	52	04	70

الجدول رقم (01): خصائص أفراد العينة

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية المعلمين إناث بنسبة 77% وأن اغلبية المعلمات هنّ من حملة شهادة الليسانس وذلك بنسبة 57%، ثم نجد بعدها خريجي المدارس العليا بنسبة 14.2% فقط، أما حملة شهادة الماستر فهنّ قليلات بنسبة 5% فقط، وهذا التوزيع يتماشى مع خصوصية التوظيف في قطاع التربية في الجزائر، وإلى النهج الذي سارت عليه الوزارة الوصية في توظيف المعلمين والأساتذة في السنوات الأخيرة.

أداة الدراسة: اعتمدنا على الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات المتعلقة بموضوع المقال، وتتكون من قسمين أساسيين:

- **فاعلية الذات:** تتكون من 03 محاور المبادرة، المجهود، المثابرة، وكل محور يتكون من 05 بنود.
- **فعالية التدريس:** وتتكون من 05 بنود.

عرض النتائج الميدانية

أولا- فاعلية الذات لدى المعلمين

1- استجابة المعلمين على محور استخدام استراتيجيات التعلم

الرقم	العبارة		دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط ح	المستوى
01	أسعى إلى تكييف الدروس والتمارين حسب قدرات التلاميذ.	ت	64	04	02	2.88	مرتفع
		%	91.4	5.7	2.8		
02	أعمل على تنويع أساليب التعليم حسب طبيعة الدروس.	ت	58	12	00	2.82	مرتفع
		%	82.9	17.1	00		
03	أوظف أساليب متنوعة للتغلب على الصعوبات التي تواجه التلاميذ.	ت	61	09	00	2.87	مرتفع
		%	87.1	12.9	00		
04	استخدم الوسائل التكنولوجية لإيصال المعلومة للتلاميذ.	ت	44	26	00	2.62	مرتفع
		%	62.9	37.1	00		
05	أوظف استراتيجيات بديلة لتحقيق الأهداف المسطرة.	ت	62	08	00	2.88	مرتفع
		%	88.5	11.5	00		
المستوى العام						2.68	

ومن بين مؤشرات المعلم الناجح في التعليم الابتدائي والمقبول بين التلاميذ قدرة المعلم على تنويع أساليب التدريس والتعامل الصفي، واختيار الأسلوب المناسب لكل درس، حتى يتمكن من ايصال المعلومات والمعارف وتقريبها من أذهان التلاميذ، وحسب النتائج فإن المعلمين يعملون على تنويع أساليب التعليم وتقديم الدروس حسب طبيعة الدرس وما يحتويه من أفكار، وهذا التنويع بمستوى عالي، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.82، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ أن أغلبية المعلمين بنسبة 82.9% دائما يعملون على تنويع الأساليب، وباقي المعلمين بنسبة 17% ينوّعون أساليب التدريس أحيان فقط. ولعل من بين أهم المشكلات التي يعاني منها معلم التعليم الابتدائي هي صعوبات التعلم لدى التلاميذ، سواء كانت صعوبات القراءة أو الكتابة، صعوبات تعلم الرياضيات، صعوبات الحفظ وغيرها، وكلها تستدعي امتلاك المعلم لقدرات وأساليب للتعامل مع هذه الصعوبات ومساعدة التلاميذ على تجاوزها، وحسب النتائج فإن المعلمين أفراد العينة يوظفون أساليب متنوعة

الجدول رقم(): استجابة المعلمين على محور استخدام استراتيجيات التعلم

من خلال النتائج المبينة في الجدول فغننا نلاحظ توافق كبير في استجابات المعلمين حول بنود وعبارات محور استخدام استراتيجيات التعلم، ومستوى الفاعلية حسب مختلف المؤشرات مرتفع حسب ما تؤكده قيم المتوسطات الحسابية والتي كلها تفوق 2.33، فبالنسبة سعي المعلمين إلى تكييف الدروس والتمارين حسب قدرات التلاميذ فإن النتائج تبين ان مستوى سعي المعلمين مرتفع وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.88، والتي فعلا تؤكد أن المعلمين يجتهدون من أجل تكييف الدروس والأمثلة والتمارين حسب قدرات التلاميذ، وهذا ما عبرت عنه نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أن ما يفوق 91% من المعلمين يعملون على ذلك دائما، في حين نجد نسبة منهم 5.7% أحيانا فقط يسعون إلى ذلك، بالمقابل نسبة ضعيفة جدا 2.8 % من المعلمين الذين لا يهتمون بقدرات التلاميذ ومدى تلاؤمها مع ما يقدمه من معارف وأفكار وما يصوغه من أمثلة وتمارين.

الاستجابات حيث نلاحظ أنّ حوالي 69% من المعلمين يستخدمون الأساليب التكنولوجية دائما في التعليم، ونسبة 37% يستعملونها أحيانا فقط.

ونفس الشيء نلاحظ كذلك فيما يتعلق بتوظيف الاستراتيجيات البديلة لتحقي الأهداف من الحصة التدريسية حيث نلاحظ ان المعلمين يوظفون استراتيجيات بديلة بمستوى عالي، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.88، وكذا نس الاستجابات حيث نلاحظ أن أكثر من 88% من المعلمين يوظفونها دائما وحوالي 12% منهم يوظفونها أحيانا فقط.

2- استجابة المعلمين على محور الإدارة الصفية

بمستوى مرتفع من أجل التغلب على الصعوبات التي تواجه التلاميذ، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.87، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ أنّ ما يفوق 87% من المعلمين دائما يوظفون أساليب متنوعة، وباقي المعلمين بنسبة 13% يوظفونها أحيانا فقط.

ومع التطور العلمي والتكنولوجي أصبح التعليم الحديث يعتمد على توظيف واستعمال العديد من الوسائل التكنولوجية المتاحة من أجل تقريب المعلومة من التلميذ وتبسيط المفاهيم، والاستغلال الجيد للوقت، وحسب النتائج فإن المعلمين أفراد العينة يستخدمون الوسائل التكنولوجية لإيصال المعلومة للتلميذ، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.62، وكذا نسب

الرقم	العبارة		دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط ح	المستوى
06	أحسن التعامل مع مختلف التلاميذ	ت	55	13	02	2.75	مرتفع
		%	78.5	18.5	03		
07	أبذل جهدا لضبط السلوكات الفوضوية في القسم.	ت	48	22	00	2.68	مرتفع
		%	68.5	31.4	00		
08	أملك القدرة على اقناع التلاميذ باحترام القوانين الداخلية.	ت	54	16	00	2.77	مرتفع
		%	77.1	22.8	00		
09	اتحكم في الصف لضمان قيام التلاميذ بالأنشطة بسلاسة.	ت	47	23	00	2.67	مرتفع
		%	67.1	32.8	00		
10	يمكنني تكوين توقعات واضحة عن سلوك التلاميذ.	ت	38	28	04	2.48	مرتفع
		%	54.2	40	5.7		
المستوى العام						2.67	مرتفع

الجدول رقم(): استجابة المعلمين على محور الإدارة الصفية

اختلاف أصناف وسلوكات التلاميذ، فبالنسبة للتعامل مع التلاميذ فإن المعلمين يحسنون ذلك مع مختلف التلاميذ وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.75، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ أنّ أكثر من 78% من المعلمين أكدوا لنا انهم دوما يحسنون التعامل مع مختلف التلاميذ، بالمقابل نسجل نسبة 18.5% منهم يحسنون ذلك

من خلال النتائج المبينة في الجدول فإننا نلاحظ أنّ جميع استجابات المعلمين على عبارات محور الإدارة الصفية جاءت بمستويات عالية، وهو ما يدل على قدرة المعلمين على إدارة الصف بنجاح، والتعامل مع التلاميذ بحنكة ورزانة كبيرتين على

ومن جهة أخرى فإن قدرة المعلمين على التحكم في الصف لضمان قيام التلاميذ بالأنشطة بسلاسة من صور حسن إدارة الصف، وحسب النتائج فإن المعلمين يتحكمون في الصف بمستوى عالي وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.67، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ أن أكثر من 67% من المعلمين دائما يتحكمون في الصف، ونسبة 32.8% منهم يتحكمون في ذلك أحيانا فقط.

والمعلم القادر على إدارة الصف والمتحكم في ذلك يملك القدرة على توقع سلوكات تلاميذه، ويتفهم ردود أفعالهم ويكسب أفكار مسبقة عن كل تلميذ يدرسه، وحسب النتائج فإن المعلمين أفراد العينة يمكنه تكوين توقعات واضحة عن سلوك التلاميذ بمستوى عالي وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.48، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ أن أكثر من 54% منهم يمكنهم دائما تكوين توقعات واضحة عن سلك التلاميذ، ونسبة 40% يمكنه ذلك أحيانا فقط، لتبقى نسبة ضعيفة حوالي 5.7% من المعلمين الذين لا يمكنهم تكوين توقعات واضحة عن سلوك التلاميذ الذي يدرسوهم.

3- استجابة المعلمين على محور مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية

أحيانا فقط، لتبقى نسبة ضعيفة 03% من المعلمين الذين يجدون صعوبة في التعامل مع التلاميذ.

أمّا في حالة قيام التلاميذ بسلوكات فوضوية داخل حجرة الدراسة، والتأثير على زملائهم فإن المعلمين يبذلون جهودا لضبط هذه السلوكات ونشر الهدوء وإلزام التلاميذ الذين يقومون بالفوضى باحترام زملائهم ومعلميهم، وحسب قيمة المتوسط الحسابي 2.68 فإن المعلمين يبذلون جهدا لضبط السلوكات الفوضوية بمستوى عالي، وهو ما أكدته كذلك نسب الاستجابات حيث نلاحظ أنّ 68.5% من المعلمين دائما يبذلون جهدا لضبط السلوكات الفوضوية، ونسبة 31.4% يبذلون ذلك أحيانا فقط.

ومن صور حسن الإدارة قدرة المعلمين على اقناع التلاميذ على احترام القوانين الداخلية للمؤسسة، وهو ما لمسناه في النتائج حيث نلاحظ انّ مستوى قدرة المعلمين على اقناع التلاميذ على احترام القوانين الداخلية للمؤسسة عالي وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي2.77، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ أنّ أكثر من 77% من المعلمين يملكون القدرة على اقناع التلاميذ دائما، في حين نجد 22.8% من المعلمين يملكون القدرة أحيانا فقط.

الرقم	العبارة		دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط ح	المستوى
11	أبذل جهدا لضمان اندماج كل التلاميذ في النشاط الصفي.	ت	57	13	00	2.81	مرتفع
		%	81.4	18.5	00		
12	أعمل على تحفيز التلاميذ على الاهتمام بالأعمال المدرسية.	ت	45	25	00	2.64	مرتفع
		%	64.2	35.7	00		
13	اغرس في التلاميذ الرغبة في التفكير الناقد.	ت	57	13	00	2.81	مرتفع
		%	81.4	18.5	00		
14	اسعى إلى اظهار قدرات كل تلميذ وجعله يؤمن بها ويوظفها.	ت	49	21	00	2.70	مرتفع
		%	70	30	00		
15	أحفز التلاميذ على التنافس في الأنشطة	ت	55	15	00	2.78	مرتفع

	الصفية.	%	78.5	21.5	00		
المستوى العام						2.74	مرتفع

الجدول رقم(04): استجابة المعلمين على محور مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية

من خلال النتائج المبينة في الجدول فإننا نلاحظ توافق وتقارب اتجاهات المعلمين واستجاباتهم حول مختلف بنود وعبارات مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية، وحسب قيم المتوسط الحسابي فإن جميع المؤشرات ذات مستوى عالي، حيث نلاحظ أن المعلمين يبذلون جهدا كبيرا لضمان اندماج كل التلاميذ في النشاطات الصفية، سواء كانت نشاطات فردية أو جماعية خاصة ما تعلق بالصعود إلى السبورة والمشاركة في حل التمارين والاجابة على الأسئلة الشفهية، والمحفوظات والتعبير الشفهي وغيرها، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.81، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ ان ما يفوق 81% من المعلمين دائما يبذلون مجهودات من أجل ذلك، بالمقابل نجد 18.5% منهم أحيانا فقط يسعون لإدماج التلاميذ في النشاطات الصفية.

ومن بين صور مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية الاهتمام بالأعمال المدرسية، وحبهم لها، خاصة فيما تعلق بالأشغال اليدوية والمحفوظات، وكذا القيام بالألعاب الجماعية التي تجعل التلميذ عضوا فعالا بين زملائه، وتنمي بداخله روح الجماعة والرغبة في الظهور، وحسب النتائج فإن المعلمين يعملون على تحفيز التلاميذ على الاهتمام بالأعمال المدرسية بمستوى عالي وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.64، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ ان أكثر من 64% من المعلمين يعملون دائما على تحفيز التلاميذ، بالمقابل نجد 35.7% منهم أحيانا فقط يعملون على تحفيز التلاميذ على الاهتمام بالأعمال المدرسية.

ومن بين الصور الدالة على نجاح المعلم في تأدية دوره التدريسي على أكمل وجه، تدريب التلاميذ على الطرح الأسئلة والنقاش، والبحث عن الأسباب ونقد الأفكار وتوظيفها، وهي كلها من دلائل التفكير الناقد لدى المتعلمين، وحسب النتائج فإن المعلمين يغرسون في التلاميذ الرغبة في التفكير الناقد بمستوى عالي وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.81، وكذا نسب الاستجابات حيق نلاحظ أن ما يفوق 81% من المعلمين دائما يغرسون في تلاميذهم الرغبة في التفكير الناقد، ونسبة 18.5% منهم أحيانا فقط يعملون على ذلك.

كما تظهر حنكة المعلمين وقدرتهم على تكوين وتعليم التلاميذ في إظهار قدرات التلاميذ وجعلهم يؤمنون بقدراتهم وقادرين على توظيفها في التعلم، دون مركب نقص أو خوف وخجل، وهي كلها من المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها تلاميذ الابتدائي، وحسب النتائج فإن المعلمين أفراد العينة يسعون بمستوى عالي إلى إظهار قدرات كل التلاميذ وجعلهم يؤمنون بها ويوظفونها، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.70، وكذا نسب الاستجابات، حيث نلاحظ انّ ما فوق نسبة 70% منهم دائما يعمل على ذلك، بالمقابل نجد نسبة 30% من المعلمين الذين يسعون أحيانا فقط إلى اظهار قدرات تلاميذهم وجعلهم يؤمنون بها ويوظفونها في الصف خلال مرحل تعليمهم.

كما أننا نلاحظ من خلال النتائج أنّ المعلمين أفراد العينة يحفزون التلاميذ على التنافس في الأنشطة الصفية وذلك بمستوى عالي حسب ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي 2.78، وكذا نسب الاستجابات حيث نلاحظ ان ا يفوق 78% من المعلمين يحفزون دائما تلاميذهم على التنافس، ونسبة 21.5% أحيانا فقط يحفزون تلاميذهم على التنافس في الأنشطة الصفية.

4- استجابة المعلمين على محور فعالية التدريس

الرقم	العبارة		دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط ح	المستوى
16	أسعى دائما إلى تحسين مستوى التلاميذ	ت	45	25	00	**2.64**	**مرتفع**
		%	**64.2**	**35.7**	**00**		
17	أشعر في نهاية الحصة الدراسية أن التلاميذ استوعبوا الدرس	ت	55	15	00	**2.78**	**مرتفع**
		%	**78.5**	**21.5**	**00**		
18	يقوم التلاميذ بالإجابة وحل التمارين المنزلية	ت	42	28	00	**2.60**	**مرتفع**
		%	**60**	**40**	**00**		
19	يقدرونني التلاميذ ويحترمونني	ت	50	20	00	**2.71**	**مرتفع**
		%	**71.4**	**29.5**	**00**		
20	يحقق التلاميذ نتائج دراسية جيدة	ت	49	18	03	**2.65**	**مرتفع**
		%	**70**	**25.7**	**4.2**		
المستوى العام						2.67	**مرتفع**

الجدول رقم(04): استجابة المعلمين على محور فعالية التدريس

من خلال النتائج المبينة في الجدول فإننا نلاحظ توافق وتقارب اتجاهات المعلمين واستجاباتهم حول مختلف بنود وعبارات محور فعالية التدريس في التعليم الابتدائي، حيث نلاحظ ان أغلبية المؤشرات تدل على المستوى العالي لفعالية عملية التدريس، وإلى الدور الفعال الذي يقوم به المعلمون مع التلاميذ من أجل إنجاح العملية وتحسين مستوى التلاميذ وتنمية قدراتهم المعرفية والخلقية، خاصة لما تكتسيه مرحلة التعليم الابتدائي من أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل وفي بناء مكتسباته المعرفية.

والنتائج تبين المستوى العالي لسعي المعلمين إلى تحسين مستوى التلاميذ، وكذا شعورهم الدائم بأن التلاميذ استوعبوا ما قدمه المعلم من معلومات وتوجيهات، ويتجلى ذلك في حلهم للتمارين المنزلية والإجابة على مختلف الأسئلة المطلوبة، مع احترامهم الدائم والجيد للمعلم وتقديرهم له، وهذا كله ينعكس بالإيجاب على المستوى العام في نهاية الفصل وفي نهاية السنة الدراسية بحصول التلاميذ على نتائج جيدة ونجاحهم، والنتيجة العامة للمتوسط الحسابي 2.67 تؤكد على المستوى العالي لفعالية عملية التدريس في التعليم الابتدائي والدور الفعال للمعلمين.

مناقشة الفرضيات:

الفرضية الأولى: مستوى الفاعلية الذاتية لمعلمي التعليم الابتدائي مرتفع

الأبعـاد	المتوسط الحسابي	الرتبة	المستوى
استخدام استراتيجيات التعلم	2.68	02	مرتفع
الإدارة الصفية	2.67	03	مرتفع
مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية	2.74	01	مرتفع
فعالية الذات	2.69	مرتفع	

الجدول رقم(05): مستوى فاعلية الذات لدى المعلمين

من خلال النتائج المبينة في الجدول فإننا نلاحظ أنّ مستوى مؤشرات الفاعلية الذاتية مرتفعة حسب ما تؤكده قيم المتوسط الحسابي، حيث جاءت في الرتبة الأولى مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية بمتوسط حسابي 2.74، وبعدها استخدام المعلمين لاستراتيجيات التعلم بمتوسط 2.68، وفي الرتبة الثالثة قدرة المعلمين على إدارة الصف بمتوسط حسابي 2.67، وكلها ذات مستوى مرتفع، وتعكس المستوى العالي لفاعلية الذات لدى المعلمين حيث نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي العام 2.69 وهي تؤكد فعلا المستوى المرتفع لفاعلية الذات.

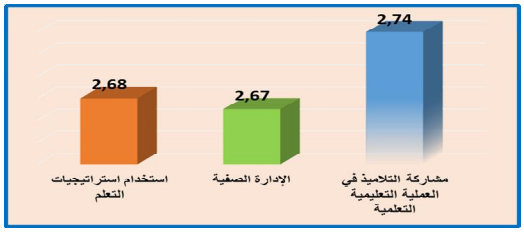

وبالتالي فإننا نتأكد من صحة الفرضية ونقر بأنّ **مستوى الفاعلية الذاتية لمعلمي التعليم الابتدائي مرتفع.**

وحسب **باندورا** فإن الإعداد الجيد للمعلمين وتدريبهم من الوسائل الفعالة لإمدادهم بالخبرات وتوفير فرص تبادلها، وتقديم التغذية الرجعية البناءة مما يؤثر على دافعيتهم ويزيد في رضاه الوظيفي ويرفع من مستوى انتاجيتهم، وهي كلها من مؤشرات الفاعلية الذاتية، كما يضيف كذلك إلى أن الخبرة التدريسية والتجارب العلمية للمعلم هي من المصادر الأساسية لفعالية الذات، وحسب ما جاء في الدراسات السابقة فإن المرحلة الدراسية التي يدرسها المعلمون تلعب دورا في تشكيل فاعليتهم الذاتية، ومعلمي المرحلة الأساسية في ضوء هذه الدراسات يتمتعون بفاعلية ذاتية أعلى من زملائهم في المراحل التعليمية الأخرى (Edwards, green, Rogers, Swords, 1998) .

الفرضية الثانية: التدريس بالتعلم الابتدائي فعال.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	المستوى
فعالية التدريس	2.67	مرتفع

الجدول رقم(05): مستوى فاعلية الذات لدى المعلمين

من خلال النتائج المبينة في الجدول فإننا نلاحظ أن قيمو المتوسط الحسابي 2.67 وهي تؤكد أن مستوى فاعلية التدريس لدى معلمي التعليم الابتدائي مرتفع، والمعلمون يعملون جاهدين على تحقيق النتائج المرغوبة وتحسين مستوى التلاميذ ومساعدتهم على التكيف في الصف والتفاعل مع زملائهم وكسب المعارف والسلوكات الإيجابية، بما يتلاءم مع مستواهم العقلي والمعرفي.

ومنه نتأكد من صدق الفرضية الثانية ونقر بأن **التدريس بالتعلم الابتدائي فعال.**

وحسب النتائج السابقة وما جاء من دراسات سابقة فإن المعلمين الذين يمتلكون مؤهلات علمية عليا يتمتعون بفاعلية ذاتية عالية واتجاهات إيجابية

نحو العملية التعليمية التعلمية وهم أكثر ابداعا في تنفيذ استراتيجيات التعليم الحديثة واكثر تفاعلا مع التلاميذ.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية للمعلم وفعالية التدريس بالتعلم الابتدائي

العلاقة	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
فاعلية الذات	2.69	0.77	0.05
فعالية التدريس			

الجدول رقم(06): مستوى فعالية التدريس

من خلال النتائج المبينة في الجدول فإننا نلاحظ ان قيمة عامل الارتباط بارسون بين الفاعلية الذاتية وفعالية التدريس في التعليم الابتدائي تساوي 0.77، وهي تدل على وجود علاقة طردية قوية بينها وحسب قيمة الدلالة الإحصائية فإننا نلاحظ ان قيمة معامل الارتباط دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، وهو ما يبين أنّ العلاقة بين المتغيرين دالة احصائيا.

وعليه فإننا نستنتج أن هناك علاقة طردية قوية دالة إحصائيا بين الفعالية الذاتية للمعلمين وفعالية التدريس في التعليم الابتدائي، أي كلما كانت فاعلية الذات لدى المعلمين مرتفعة كلما زادت فعالية التدريس وتحسن مستوى التلاميذ.

لذلك فإننا نقبل الفرضية الثالثة ونقر بأنه توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية للمعلم وفعالية التدريس بالتعليم الابتدائي.

ومن خلال التراث النظري حول عملية التدريس فإننا لاحظنا اهتمام الباحثين بهذا الموضوع، وإعطاء أهمية لتكوين المعلمين، حيث اهتمت برامج إعداد المعلمين بتكوين معلم يمتلك معارف ومهارات معينة تتعلق بمجال أو مجالات دراسية، بحيث يمكنه نقلها إلى الطلبة الذين يقومون باسترجاعها وترديدها، وهذا الدور المحدد للمعلم يبدأ في التلاشي عندما يأتي اليوم الذي تصبح فيه معارف الطلبة أثناء دراستهم لا تختلف كثيرا عن معارف المعلم، ويتحقق بذلك فعالية الدور الذي يؤديه المعلم اتجاه المتعلمين.

نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة وما لمسناه خلال تعاملنا مع المعلمين بالمدارس الابتدائية وما جمعناه من بيانات ومعلومات حول الفاعلية الذاتية للمعلمين وعلاقتها بفعالية التدريس فإننا توصلنا إلى ما يلي:

1. مستوى الفاعلية الذاتية لمعلمي التعليم الابتدائي مرتفع.
2. التدريس بالتعليم الابتدائي فعال ويرقى إلى مستوى تحقيق الأهداف التدريسية.
3. توجد علاقة ارتباطية طردية قوية بين الفاعلية الذاتية للمعلم وفعالية التدريس بالتعليم الابتدائي.
4. المعلمون يدركون دورهم التعليمي بمستوى عالي ويبذلون مجهودات جبارة من أجل تحقيق نجاح عملية التدريس.

والمعلمون هم رواد الفكر والفضيلة وطلائع التجديد والابتكار، وعلى عاتقهم تقع مسؤولية تنشئة أجيال الأمة وتربيتها علميا وخلقيا، وهم عنوان تقدم الأمم وسر عظمتها، وبصلاحهم ونجاحهم في أداء رسالتهم ترتقي مجتمعاتهم ويهنأ عيشها، وحين تتردى أوضاع المعلمين علميا وروحيا ومهنيا تتصدع مجتمعاتهم ويكدر عيشها،

والتدريس هو عملية تربوية هادفة، تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتفاعل خلالها كل من المعلم والتلاميذ لتحقيق الأهداف التربوية، وتكوين نشأ قادر على حمل شعلة التطور والنمو، والحفاظ على ثوابت الأمة ونهضتها، وهو مسؤولية الجميع معلمين وإداريين، وأولياء الأمور ومسؤولين، كل حسب مكانته وحسب مسؤولياته.

المراجع:

1. علاء محمود الشعراوي، (2000)، فاعلية الذات وعلاقتها ببعض متغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد44.

2. محمد أحمد إبراهيم غنيم، (2001)، الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية وتقدير الذات وتوقع الكفاءة الذاتية جامعة بنها مجلة كلية التربية بجامعة بنها، المجلد 12 العدد47.

3. عبد الرحمن عبد السلام جامل، (2002)، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، دار المناهج، عمان الأردن.

4. ميساء محروس أحمد عن مقالها، استراتيجيات ومهارات التدريس الجامعي الفعال من الموقع:
http://alexlisdept.blogspot.com/2012/02

5. دروزة أفنان، (2004)، أساسيات في علم النفس التربوي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

Bandura. A, (1977), self-Efficacy in changing, Cambridge -6university press, New work, 1977.